Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو تكون الإبانة بتفصيل المجمل كما فى قوله تعالى:

﴿إِنَّ الإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا، إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا،

(٣ ٣ ٣ V V V VV٢ ٣ ٣ ٣V٣ ٣V٣ ٢V،٢ ٢ V V V VV٢ ٢ ،

(١١) مقطعًا ، (١٠) مقاطع

وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾.[١]

٢ ٢ V V ٣ ٣ V ٣ ٢ V V).

(١١) مقطعًا

والأمثلة السابقة مصحوبة "بالتقطيع" ليكون رهن النظر الذى وُلِدَت إثره تساؤلات جديدة: ما طبيعة الإيقاع الذى تتضمنه تلك الأمثلة المتتابعة؟ أهو إيقاع عددى فحسب –تساوٍ عددى بين مقاطع كل آية من الآيات التى تنتظمها سلسلة سجعية واحدة؟ لعله يكون كذلك بالنسبة لبعض الوحدات؛ فإننا نجد أمثلة لا ينشأ بين آياتها سوى هذا النوع من الإيقاع. ولكن يلحظ –بالنظر إلى التقطيع– إيقاع آخر يؤازر الإيقاع العددى. ثمة صورة تسهم فى تزايد الإيقاع ونموّه قد انتبه "المسعدى" إليها من قبل فى سياق حديثه عن السجع العربى، ووضع لها اسم "الموازنة الإيقاعية التامة"[٢] وتعنى: اتفاق الآيات المكوّنة للوحدة السجعية فى عدد المقاطع الصوتية، ونوعها، وترتيبها. وفى الأمثلة القرآنية مما أوردناه آنفا كثيرٌ من الشواهد الدالة على حضور ظاهرة الموازنة الإيقاعية التامة فى القرآن الكريم.[٣]

والواقع أن الموازنة الإيقاعية التامة التى تحدّث عنها المسعدى، وقابل البحث أمثلة كثيرة منها، هذه الموازنة لا تظهر فى القرآن إلا فى إطار التوازى المعنوى؛ وإن كان ليس أمرًا مطردًا أن ينتج عن كل تآخٍ فى المعنى موازنة تامة. وبعبارة أخرى: إن تساوى الفقرات عددياً لا يصحبه حتمًا موازنة إيقاعية تامة.

---

(١) سورة المعارج: ١٩– ٢١.

(٢) انظر: الإيقاع فى السجع العربى، محمود المسعدى، ص ١٧.

(٣) راجع –على سبيل الأمثلة– المثال رقم (١)، ومثال رقم (٥)، مثال (٦).